[209] للشريف الرضى: كان أبوه أحمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بنى العباس وبنى بويه. ولقب " بالطاهر ذى المناقب " ولقبه أبو نصر بن بويه " بالطاهر الأوحد ". ولى نقابة الطالبيين عدة دفعات. كما ولى النظر في المظالم. وحج بالناس مرارا على الموسم. عاش أبو أحمد طوال القرن الرابع (304 - 400) وكان يستخلف على الحج ولديه " الرضى " " والمرتضى ". والشريف الرضى (358 - 406) هو شاعر العربية الشهير. وجامع " نهج البلاغة " الأشهر، من خطب أمير المؤمنين على. تولى نقابة (الطالبيين) في حياة أبيه ومن بعده. وتولى النيابة عن الخليفة العباسي. فهذه ولاية ينفرد بها في التاريخ، تجمع بين نقابة الطالبيين وبين نيابة الخلافة السنية. وللشريف الرضى تآليف عظمية في تفسير القرآن منها (1) تلخيص البيان في معجزات القرآن (2) حقائق التأويل ومتشابه التنزيل (3) معاني القرآن. كذلك له (4) مجازات الآثار النبوية (5) خصائص الأئمة. أما الشريف المرتضى (436) فيقول عنه الثعالبي في " يتيمة الدهر " - وهما متعاصران - " انتهت الرياسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم. وله شعر نهاية في الحسن. و مؤلفاته كثيرة. منها أمالى المرتضى - الشافي - تنزيه الأنبياء - المسائل الموصلية الأولة - مسائل أهل الموصل الثانية - مسائل أهل الموصل الثالثة - المسائل الديلمية - المسائل الطرابلسية الأخيرة - المسائل الحلبية الأولة - المسائل الجرجانية - المسائل الصيداوية - وتآليف أخرى كبيرة في الفقه و القياس ورفضه. وقد شرح تلميذه الطوسى أكثر من مؤلف له ". ومن أعظم آثاره إنشاء " دار العلم " ببغداد ورصده الأموال عليها وإجراؤه العطاء على التلاميذ وإطعامهم وإسكانهم. وكان يتبع " دار العلم " هذه مكتبته التى تحوى أكثر من ثمانين ألف مجلد. وحسبه أن يكون الطوسى من تلاميذه.
